# المشاهدات العينية والروايات الشفهية من موارد كتابة البحث التاريخي ابو شامة المقدسي انموذجاً

# The Factual Observations and Oral Narrations from the Historical Research Writing Resources: Abu Shamah al-Maqdisi as a Model


م.د. عمر ساجد مخلف السامرائي

**Lect. Dr. Omar Sajid Mikhlif Al-Samarrai**

جامعة سامراء/ كلية التربية

**University of Samarra/ College of Education**

**E-mail:** omar.sajid@uosamarra.edu.iq



الكلمات المفتاحية: ابو شامة المقدسي، المشاهدات، العينية، الشفهي، الروايات.

**Keywords: Abu Shama al-Maqdisi, observations, in-kind, oral, narrationst.**

**الملخص**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

تعد المشافهة والمشاهدة من ابرز الموارد التي يعتمد عليها المؤرخ في تدوين حوادث عصره فكان ابو شامة المقدسي من بين اولئك العلماء الذين اعتمدوا عليها في تدوين احداث الدولتين النورية والصلاحية لما فيها من حقائق للحادثة التاريخية، فعلى الرغم من تقسيم المشاهدة الى مباشرة وغير مباشرة الا انها تكون ذو حقيقة لنقل الخبر كون الناقل عاش في عصر الحادثة التاريخية او شاهدها بعيدة عن سلسلة الرواة، كما ان المشاهدات التاريخية تعد الشاهد الحي لتلك الحوادث والتي تبقى لفترة من الزمن دون تغيير او تلاعب، ومن هنا عد هاتين الموردين من الموارد المهمة لدى المؤرخين .

قسم البحث الى مبحثين فضلاً عن مقدمة وخاتمة، تضمن المبحث الاول سيرة حياة ابو شامة المقدسي، اما المبحث الثاني فتضمن موارده من ناحية المشافهة والمشاهدة والتي اقتضت الضرورة تقسيم المشافهة الى قسمين؛ المشافهة المباشرة والغير مباشرة بالإضافة الى المشاهدات العينية.

**Abstract**

nterpretation and viewing are among the most prominent resources on which the historian relies in recording the incidents of his time. Abu Shama al-Maqdisi was among those scholars who relied on her to record the events of the Nuri and Salah states due to the facts of the historical incident, despite the division of viewing into direct and indirect but it It is true to convey the news that the carrier lived in the era of the historical incident or saw it far from the chain of narrators, just as historical observations are the living witness to these incidents, which remain for a period of time without change or manipulation, and from here these two resources are important resources for historians.

**المبحث الاول**

**التعريف بالمؤلف**

أولا: إسمُه، نَسَبُهُ، كنيتُهُ، لَقَبُهُ

هو؛ شـــهاب الدين[1] عبدالرحمن بن إســـماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد [2]المقدسي[3]، الشافعي[4].

يُكنَّى أبا القاســم[5]، وأبا محمد[6]، وأبا شــامة، وعُرف بالكنية الاخيرة، علماً بأنها الكنية التي اشتهرت على ألسنة الناس دون غيرها[7].

**ثانيا: ولادته**

ولد الإمام أَبي شـامة ليلة الجمعة الثالث والعشـرين من ربيع الآخر سـنة تسـع وتسـعين وخمسمائة للهجرة برأس درب الفواخير بدمشق[8] داخل الباب الشرقي [9].

**ثالثا: نشأتُهُ وطَلَبُهُ للعلم**

نشأ أبو شامة في دمشق وترعرع في إسرة متواضـعة، فَذَكرَ في كتابه (الذيل) أن اسرته تنحدر من جده أبوبكر محمد بن احمد بن أبي القاسم الطوسي، امام مسجد صـخرة بيت المقدس الذي قتلته الفرنجة عند استيلائهم على بيت المقدس، فلم يبقَ أمامَ إسرته إلا الرحيل عنه، فخرجوا الى دمشق واستقروا بالقرب من بابها الشرقي[10].

بدأ أبو شامة رحلاته لطلب العلم، فزار البيت الحرام، وبيت المقدس، ثم مصر[11].

في مكة التقى ابو شامه الشيخ الحجة أبي طالب عبدالمحسن بن ابي العميد بن خالد بن عبدالغفار، والشيخ المقرئ عثمان بن احمد بن بذال الاربلي، الذي كان عمره آنذاك إثني وعشرين عاماً[12].

في ســـنة (628هـ/ 1230م) رحل ابو شـــامة الى مصـــر، فزار دمياط، والقاهرة، والاسكندرية[13]

وفي منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي رحل الى بيت المقدس، وزار المسجد الاقصى والخليل ووصف ما فيهما من الديار والآثار، وصحبه في تلك الرحلة الفقيه العز بن عبد السلام[14]، واستمرت مدة أَربعة عشر يوماً عادا بعدها الى دمشق[15].

**رابعاً: شيوخه:**

تلقى ابو شـامة دراسـته على يد ثلة من الشـيوخ فأَخذ منهم ما بين قراءة وسـماع، واجازة، وجميلٌ أن وضع أَبو شامة فهرساً لشيوخه، وفيما يلي عرضاً لأبرز شيوخه:

1- **الوجيه ابن اليوني**[16]( ت، 612هـ/ 1215م)[17] : أبو الفرج ابراهيم بن يوسف بن حمد المعافري المغربي[18]، يعرف بـ (وجيه الدين)[19]، وصفه الصفدي بقوله : ((كان فاضلاً خيّراً متواضعاً ساعياً في حوائج الناس))[20].

قال عنه ابو شامة: ((أحد مشايخ القرّاء المفسرين بجامع دمشق...))[21].

درس على ابن عساكر، وسمع منه؛ العماد علي بن القاسم بن عساكر، والشهاب القوصي[22].

قرأ عليه ابو شامة الجزء الأول من القرآن الكريم[23] .

2- **المقدسي**[24]( ت، 614هـ/ 1214م)[25] : عماد الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور : ((كان عالماً بالقراءات والنحو والفرائض...))[26]، وفيه قال صاحب ذيل طبقات الحنابلة : ((كان من خيار أصحابنا واعظمهم نفعاً واشدهم ورعاً واكثرهم صبراً على تعليم القرآن والفقه... وكان يُقرئ الضعفاء والفقراء))[27] .

رحل الى بغداد مع الشيخ الموفق[28] سنة (569هـ/ 1173م)، فقرأ القرآن على أبي الحسن البطايحي، وسمع من ابي محمد بن الخشاب، وفي الموصل سمع خطيبها أبي الفضل الطوسي[29].

سمع منه؛ ابو شامة [30].

3- **العطار**[31](ت، 615هـ/ 1218م) : ابو القاسم احمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن عبدالرزاق السلمي البغدادي الصيدلاني[32] .

قال بحقه ابن نقطة : ((شيخٌ صالح ثقة صدوق))[33]، ووصفه ابن العديم بالقول : ((وكان شيخاً صالحاً وَرعاً ثقة أمينا صموتاً، حسن السمت...))[34]، وقال فيه ابن العماد الحنبلي: ((ثقة))[35].

سمع من أبي الوقت عبدالاول بن عيسى السجزي صحيح البخاري وحدَّث به[36]، وسمع من؛ أبيه ومن ابن البطي مسند عبدالحميد[37].

أخذ منه صحيح البخاري كل من : علي بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن المقدسي الصالحي، واحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم وابن نقطة، وأبو شامة [38].

**سادساً: تلاميذه**

ونعني بهم اولئك الذين سمعوا منه، أو قرأوا عليه، أو اجازهم في عملهم، وهم كثر، ومنهم:

1- **النووي** ( ت، 676هـ/1277م)[39] : يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حرام الشافعي الدمشقي [40]، يكنى ابا زكريا، ويعرف بـ(محي الدين) و(شيخ الاسلام)[41].

كان سـيداً وحصـوراً إماماً بارعاً حافظاً متقناً اتقن علوماً شـتى... وكان شـديد الورع والزهد أمَّاراً بالمعروف ناهياً عن المنكر[42] .

سـمع من الرضـا بن برهان، وعبدالعزيز بن محمد الأنصـاري، وزين الدين بن عبدالدائم، وعماد الدين عبدالكريم بن الحرستاني، وإبراهيم بن عيسى المرادي[43] [44].

2- **القَصّاع** (ت،671هـ/1272م)[45]: محمد بن أسرائيل بن أبي بكر السلمي الدمشق[46]، يكنى أبا عبدالله[47].

كان شاباً ذكياً خيَّراً صالحاً متواضعاً، وكان يعيش من كسب يمينه[48].

قرأ بمصر على الكمال الضرير وعلي بن موسى الدهان، وبدمشق على الكمال بن فارس، والقاسم اللورقي، وأبي شامة[49].

سمع منه؛ ابراهيم بن فلاح الاسكندري[50].

تولى مشيخة الاقراء بالتربة الأشرفية بعد أبي شامة [51].

3- **برهان الدين الجذامي الاسكندري** (ت، 702هـ/1302)[52]: إبراهيم بن فلاح بن محمد بن يحيى بن حاتم بن شداد بن مقلد بن غانم الحذامي الاسكندري[53]، يكنى بأبي إسحاق[54] .

كان حسـن الهيئة، متواضـعاً، عديم الشـر وادعاً، كثير التودد لاصـحابه...خطيباً، اديباً فصيحاً اريباً[55] .

سمع من القاسم اللورقي، ومحمد بن أبي الفتح، والشيخ عبدالسلام الزواوي، ومحمد بن اسرائيل القصّاع[56].

قرأ عليه؛ محمد بن غدير الواسطي، والشيخ أحمد الحراني، ومحمد بن أحمد الرِّقي[57].

تولى مهنة القضاء والخطابة بالنيابة عن ابن جماعة[58] .

4- **ابن الفركاح** (ت، 705هـ/ 1305م)[59] : أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزازي الدمشقي[60]، يكنى أبا العباس، ويعرف بـ (شرف الدين)[61].

كان فصيحا عديم اللحن، طيب الصوت مليح القراءة، لطيف الاشارة، محرر الالفاظ[62].

**سابعاً: آراء المؤرخين فيه**

قَّرظ العلماء سيرته بالمناقب الحسان وصيّروها كالدرر المصان. قال فيه كلُ من ابن الصابوني والحسيني اليونيني وابن جماعة: ((فقيه فاضل ذو فنون عديدة))[63].

وقال فيه كل من الذهبي الصفدي والداودي: ((كان مع فرط ذكائه وكثرة علمه متواضعاً مطرحاً للتكلف قرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم)) [64] .

وذكره السبكي في قوله: ((برع في فنون العلم، وقيل بلغ رتبة الاجتهاد))[65].

ووصفه الغزي بـ : (العلامة الحَبْرْ المقرئ))[66].

وبناءً على أقوال العلماء أكتسب أبو شامة سجاياه وألقابه العلمية الجدير بصفتها فهو؛ الإمام المقرئ، المحدّث، الفقيه، المُفسِّر، الأصولي، المؤرخ، النحوي، وبالعفة والنزاهة والورع وتمثله بأخلاق العلماء مما يجعله من أَئمة الأُسوة والاقتداء.

**ثامناً: مؤلفاته:**

ألف ابو شامة كثيراً من المؤلفات سواء في التاريخ او الفقه او الاصول والحديث منها ما بقى مخطوطاً ومنها ما تم تحقيقه فضلا عن عدد من المؤلفات المفقودة، فكانت مؤلفاته موسوعة شامة للعلوم والمعرفة ومن هنا يمكن ان نبين عدد من تلك المؤلفات وعلى النحو التالي:

1) **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية:** يعد من أهم مؤلفاته وأشهرها التي أُرخت لدولتي نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي، وما تخللها من حروب مع الصليبيين، قال في مقدمة كتابه: ((فإنني بعد أن صرفت جلَّ عمري ومعظم فكري في اقتباس الفوائد الشرعية واقتناص الفوائد الادبية، عَنَّ لي أن أَصرف الى علم التاريخ بعضه، فأحوز بذلك سُنة العلم وفرضه))[67].

ذكره أبوشامة [68]، والذهبي[69]، والكتبي[70]، والسبكي[71]، وابن كثير[72] ، وابن الجزري[73]، والسخاوي[74]، والداودي[75]، والمراغي[76]، واسماعيل باشا البغدادي[77]، وكحالة[78]، وبروكلمان[79] .

2) **الذيل على الروضتين:** وهو متمم للكتاب السابق، دَوَّن فيه وقائع عصره منذ سنة ولادته حتى وفاته. طُبع في القاهرة سنة (1947م) تحت اسم (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) بعناية احمد عزة العطار، ونُشِرَ مرة اخرى في بيروت سنة (1974م) [80]، ذكره أبوشامة والذهبي[81] والكتبي[82] وابن كثير[83] والداودي[84]، وبروكلمان[85]، والمنجد[86].

3) **نزهة المقلتين في أخبار الدولتين العلائية والجلالية:** تضمن هذا الكتاب الاحداث السياسية في حكم السلطان علاء الدين وولده جلال الدين منكبرتي وكفاحهما ضد المغول، ذكره أبوشامة [87] .

4) **كشف حال بني عُبيد من الكفر والكذب والمكر والمكيد:** ذكره ابوشامة[88]، واليونيني[89]، والذهبي[90]، وابن قاضي شهبة[91] وابن الجزري[92] والداودي[93].

5) **مختصر تاريخ بغداد:** ذكره ابوشامة [94] .

6) **مختصر كتاب البسملة (الأصغر)** [95]: ذكره أبوشامة [96]، والذهبي[97]، والكتبي[98]، والسبكي[99]، والداودي[100]، واسماعيل باشا البغدادي[101]، والمراغي[102]، وبروكلمان[103].

7) **خطبة الكتاب المُؤمل للرد على الأمر الأول:** وهو كتاب يدعو فيه الرجوع الى الامر الأول في الاعتماد على الادلة الشرعية في معرفة مسائل الفقه من دون تعصب للآراء[104].

ذكره أبوشامة [105]، وابن كثير[106]، وابن الجزري[107]، والمراغي[108]، وبروكلمان[109] .

نشر الكتاب عام 2006 في ابي ظبي بتحقق السيد علي بن احمد الكندري المرر.

نشر الكتاب عام 1410 هـ في طنطا بتحقيق احمد العيسوي وابراهيم بن محمد.

8) **الأرجوزة في الفقه:** ابتدأ بها ابوشامة سنة (659هـ/ 1260م) ولم يُوفق له اتمامها،، ذكرها أبوشامة [110] .

9) **الأصول من الأصول:**، ذكره أبوشامة [111] .

10) **إقامة الدليل الناسخ لجزء الفاسخ:** ذكره أبوشامة [112].

11) **رفع النزاع في الرد على الاتباع** ذكره أبوشامة [113]، والزركشي[114]، وإبراهيم الزبيق[115].

**تاسعاً: وفاته**

توفي في التاسع عشر من رمضان سنة (665هـ / 1266م) [116] ودفن بمقبرة باب الفراديس بدمشق، وذلك بعد حادثة تعرض لها في داره اذ دخل عليه شخصان فضرباه ضرباً مبرحاً مات على أثرها[117].

**المبحث الثاني**

اخذ ابو شامة المقدسي مروياته عن طريق المشاهة او المشاهدة من عدد من العلماء والمؤرخين الذين التقاهم او شاهدهم وتقسم ذلك على ما يلي:

**أولاً: المشافهة:**

اعتمد المؤرخين المسلمين اول الامر لاسيما عند تدوينهم كتب المغازي والسير عن طريق الروايات الشفوية محدثاً عن محدث، فنجد عند اغلب المؤرخين عبارة حدثنا واخبرنا فلان عن فلان، لاسيما منهم الطبري حينما دون تاريخه تاريخ الامم والملوك، وقد يتصرف الراوي في الرواية تصرفا يرجع الى مبلغ حرصه على التقيد بالنص [118]

لقد استقى المؤرخين معلوماتهم التاريخية عن طريق السماع والنقل الشفهي فيتلقى المؤرخ اخبار من يترجم له سيرة حياته سماعاً، وخير دليل على ذلك المؤرخ ابن خلكان اذ نقل الكثير من التراجم عن طريق افواه الرجال المعاصرين له، كما فعل ابو عبد الله الخشني ( ت، 361هـ ) عندما ترجم لقضاة الاندلس بقوله : (( وسمعت بعض اهل العلم يحكي، وأخبرني والدي )) وقد لجأ بعضهم الى الاتصال الشخصي بالمترجم لاسيما امثال ابن شداد عند ترجمته لصلاح الدين الايوبي بقوله : (( وقد كان متجاوزاً قليل الغضب، وقد كنت بخدمته بمرجع عيون قبل خروج الفرنج الى عكا )) [119]، وقوله : (( قال لي ـــ اي صلاح الدين ـــ اكره الناس الخروج في هذه الواقعة وما خرجت مع عمي بأختياري )) [120]، اما المقريزي فقد استعمل ثلاثة طرق لتدوينه التاريخي وهي الروايات الشفوية، والنقل عن الكتب، والمعاينة والمشاهدة [121]

اما المرويات الشـــفوية عند أبي شـــامة لا تقل شـــأناً عن نقولاته من مرويات في التاريخ المدون فهو من رجال الحديث وقد بلغ رتبة الحُفّاظ الذين يَعلون من قيمة الحفظ، وســـاعدته هذه الصـفة في حفظ الكثير من الروايات التاريخية التي أصـبحت فيما بعد جزءً من مادته التاريخية، فضـلاً عن ذلك اسـتفاض من حلقات العلم اثناء تلمذته على أيدي العلماء بحفظ منقولاتهم، وكان ينقل عن كل من أدرك وعاصـر الحدث التاريخي بشـرط ان يكون الراوي من الرواة الموثوق بهم، فيقول في هذا الصدد :(( بعضه نقلته من أفواه الرجال الثقات، ومن المدركين لتلك الاوقات))[122] .

وفيما يأتي تصنيفاً لفئات الرواة الذين أخذ منهم:

**1- الرواة الذين اخذ منهم بطريقة مباشرة وهم:**

أ- زين الامناء: أبوالحسن محمد بن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن [123] الشافعي الدمشقي [124] يكنى ابو البركات ( ت، 627 هـ/1229م ) [125] .

قال فيه أبو شامة: ((وحكى الشيخ ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله أنه حضر مع عمه الحافظ ابي القاسم مجلس نور الدين لسماع شيء من الحديث، فمر في أثناء ذلك الحديث ان النبي ﷺ خرج متقلداً ســـيفاً، فأســـتفاد نور الدين أَمراً لم يكن يعرفه وقال : كان رسـول الله ﷺ يتقلد السـيف يشـير الى التعجب من عادة جنده، اذ هم على خلاف ذلك يربطونه بأوسـاطهم ... فخرج نور الدين رحمه الله من القلعة وهو متقلد السـيف وجميع عسـاكره كذلك )) [126] .

ب-ابن العديم كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله المعروف بـ بن أبي جرادة ( ت، 660 هـ /1261م) [127]، له مصنفات عدة منها، بغية الطلب في تاريخ حلب، والاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة [128].

نقل أبو شامة منه عدداً من الروايات الشفهية، عن دولة نور الدين زنكي، وما أوقفه من الصدقات وعمارة المساجد المهجورة، فضلاً عن الاحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها الدولة الزنكية، ومن أمثلة نقولاته الشفوية قوله: ((وسمعت من لفظه (أي من أبي جرادة)، ان نور الدين رحمه الله كان مع ابيه بحلب فلما حاصر ابوه قلعة جعبر وقُتل عليها، قصد حلب وصعد قلعتها، وملكها في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين، واحسن الى الرعية، وبث العدل، ورفع الجور، وابطل البدع، واشتغل بالغزو ... )) [129] .

ت- افتخار الدين الهاشمي عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ( ت، 616 هـ/1219م ) [130] روى عنه أبو شامة حادثة في عَدْلْ نور الدين ونظره في أمور الرعية بقوله : ((اخبرنا افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: كان

عند القاضي تاج الدين عبد الغفور بن لقمان الكردري قاضي حلب غلام قد جعله لمجلس الحكم يدعى (سويداً) يُحضِر الخصوم الى مجلس حَضَرَ بعض التُّجَّار وَادّعى أَن لَهُ على نور الدّين دَعْوَى، فَقَالَ الكردري: لسويد الْمَذْكُور امْضِ إِلَى نور الدّين وادعه إِلَى مجْلِس الحكم وعرِّفه أَنه حضر شخص يطْلب حُضُوره))، وَكَانَ نور الدّين يومها بالميدان، فدخل عليه إِسْمَاعِيل الخزندار ضاحكاً وقال له مستهزئاً : (( يقوم المولى فقال الى أين فقال حضر سويد غلام تاج الدين الكردري... فانكر نور الدين اسماعيل استهزاءه وقال تستهزئ بطلبي إِلَى مجْلِس الحكم وَقَالَ نور الدّين يحضر فرسي حَتَّى نركب إِلَيْهِ السّمع وَالطَّاعَة ...)) [131] ، من مصنفاته، شرح الجامع الكبير [132]

ث- الاربلي: مجد الدين محمد بن الظهير الاربلي محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن الظهير الاربلي، المعروف بمجد الدين الحنفي ( ت، 677 هـ/ 1278م )[133]، أخذ عنه أبو شامة قصيدة في مدح نور الدين واولاده بقوله : (( ولصاحبنا مجد الدين محمد بن الظهير الأربلي قصيدة في مدح بعض ذرية السلطان رحمه الله تعالى ومنها :

مليكٌ مِنَ الْقَوْمِ الَّذين رِمُاُحــهم دعائمَ هَذَا الدّين فِي كلِّ مشْهدِ
هم نَصروا التَّوْحِيدَ نصراً مؤزراً بِهِ عَزّ فِي الْآفَاق كُلُّ مُوَحِّــدِ
وهم قهروا غُلب الفرنجِ ببأسهم فدانوا لَهُم بالرغم لَا عَن تـوددِ)) [134] .

ج- ضياء الدين أبو الحسين محمد بن أبي الحجاج ( ت، 647 هـ/1249م ) روى عنه ابو شامة في حوادث سنة ( 597 هـ/1200م ) : (( وأخبرني القاضي الشهيد ضياء الدين ابن ابي الحجاج صاحب ديوان الجيش رحمه الله ان القاضي الفاضل بعد صلاح الدين لم يخدم أحداً من أولاده، وكانت الدولة بأسرها تأتي الى خدمته الى ان توفى، قال : ولما قدم العادل الى مصر وملكها بات ليلة ثم اصبح فزار قبر الشافعي ◙ وجاء الى قبر الفاضل فزاره قال : ابن الحجاج وانا حاضر ذلك)) [135] .

**2- الرواة الذين أخذ عنهم بطريقة غير مباشرة:**

أ- صقر المُعَدل : صقر بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر بن ابي زكريا بن ابي منصور الكلبي، يكنى أبا محمد وأبا مصطفى ( ت، 653 هـ/ 1255م ) [136] : روى أبو شامة عنه فيما يتعلق بالاوقاف التي أوقفها نور الدين وصدقاته (( سمعت صقر المعدل يقول: سمعت مقلداً يقول: لما مات الحافظ المرادي[137]، وكنّا جماعة الفقهاء قسمين: العرب والأكراد؛ فمنا من مال إلى المذهب، وأردنا أن نستدعي الشيخ شرف الدين ابن أبى عَصرون، وكان بالموصل، ومنّا مَنْ مال إلى علم النظر والخلاف، وأراد أن نستدعي القطب النيسابوري، وكان قد جاء وزار البيت المقدس ثم عاد إلى بلاد العجم؛ فوقع بيننا كلام بسبب ذلك ووقعت فتنة بين الفقهاء )) [138]، ولما نما الخبر اسماع نور الدين استدعى جماعة الفقهاء إلى القلعة بحلب (( وخرج

إليهم مجد الدين ابن الداية[139] عن لسانه وقال: نحن ما أردنا ببناء المدارس إلا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة و إظهار الدين، وهذا الذي جرى بينكم لا يحسن ولا يليق، وقد قال المولى نور الدين: نحن نرضى الطائفتين ونستدعي شرف الدين ابن أبى عصرون وقطب الدين النيسابوري فاستدعاهما جميعاً، وولى مدرسة ابن أبى عصرون لشرف الدين ومدرسة النفرى لقطب الدين))[140] .

والحق إن مثل هذه السياسة من قبل نور الدين لخليقٌ بها ان تبني مجتمعاً متماسكاً مرصوصاً، وهذا ما حصل بالفعل، فكانت دولته طوداً منيعاً وقف أمام تحديات كثيرة.

لم يكن بوسع نور الدين ان يلتفت إلى المسائل الخلافية والمذهبية، بل حاربها بأن أوجد نظام المدارس ذات التعليم الموَّحد الذي يحارب الضلالات والبدع والمسائل التي ينفذ من خلالها الجهلة والمغرضين.

ب- الكساني : خليفة بن سليمان بن خليفة بن محمد الفقيه ابو السرايا الحنفي ( ت، 638 هـ /1240م) [141] روى عنه ابو شامة فيما يتعلق بإبطال نور الدين للمكوس بقوله : (( سمعت خليفة بن سليمان بن خليفة الفقيه يقول : سمعت أبي يقول : لما كسر نور الدين كسرة البقيعة[142] تكلم البرهان البلخي[143] فقال : أتريدون أن تُنصروا وفي عسكركم الخمور والطبول والزمور ... فلما سمعه نور الدين قام ونزع عنه ثيابه تلك، وعاهد الله تعالى على التوبة، وشرع في إبطال المكوس الى أن خرج في نوبة حارم كسر الفرنج)) [144] ، درس على الامام علاء الدين بن ابي مسعود الكساني [145]

ت-روايته عن أبيه: روى عن أبيه في حوادث سنة (564 هـ /1168م) خبراً يتعلق بإرسال شاور[146] كتاباً الى نور الدين يُعلمه إرسال الأموال عن مصر كل سنة فقال: ((حدثني أبي رحمه الله تعالى، قال : حدثني غير واحد أن شاور كاتَبَ نور الدين في ذلك، وضمن له ان يحمل في كل سنة عن ديار مصر مالاً )) [147].

ث ـــ شمس الدين اسماعيل بن سودكين بن عبد الله النووي أبا طاهر [148]، روى عنه ابو شامة خبراً يتعلق باسقاط نور الدين المكوس ومما قاله : (( سمعت صديقنا شمس الدين اسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري، وكان أبوه أحد مماليك نور الدين يقول : سمعت والدي يقول : كان نور الدين محمود رحمه الله يلبس في الليل مسحاً ويقوم يصلي فيه قطعة من الليل )) [149]. له مصنفات عدة منها، تحفة النجاح من حجب بالاشباح في شرح كل مشكل[150].

**ثالثاً: المشاهدة:**

تعد المعاينة او المشـــاهدة واحدة من الموارد التي اعتمد عليها الكثير من المؤرخين المسلمين في تدوين أَخبارهم، فهم لا يكتفون بالسؤال والاستخبار، ولكنهم يمضون الى مشاهدة الآثار والوقائع على أرضها، حيث تمتزج المعاينة بالمعرفة فتتشكل الصورة التاريخية على الوجه الأفضل[151] .

لقد اشـار الواقدي محدثاً عن نفسـه بقوله: ((ما ادركت رجلاً من ابناء الصـحابة وابناء الشهداء ولا مولى لهم الا سألته: هل سمعت احداً من اهلك يخبرك عن مشهده واين قتل، فأذا اعلمني مضيت الى الموضع فأعاينه)) [152].

فهو بذلك لايكتفي بالسؤال والاستخبار ولكنه يمضي الى ابعد فيعاين ويشاهد المشاهد والاثار [153] .

ويقدم المسـعودي دليلاً اخراً على المنهج العلمي لدى العلماء المسـلمين أذ يناقش بعض الروايات الجغرافية التي ذكرها الجاحظ فيقول المسـعودي: ((وقد زعم عمرو بن بحر الجاحظ ان نهر مهران الذي هو نهر السـند من النيل)) [154] ويعقب بالقول اولم يعلم ان نهر مهران السـند يخرج من اعين مشهورة من اعالي بلاد السند من ارض الفتوح حتى ينتهي الى بلاد المولتان[155].

والشيء بالشيء يذكر ان المشاهدة مصدراً مهما من مصادر التاريخ الماضي للرؤيا في التاريخ المعاصـر، فخير دليل على ذلك ما قام به الدكتور هيكل عند كتابته حياة محمد رأى فيه ان يكمله بالمشـــاهدة، فكانت زيارته لمكة المكرمة والمدينة المنورة موضـــوعاً لكتابه فربط بين الماضي والحاضر في اطار رائع من الحقيقة والوصف [156]

لقد دونَّ أبو شـــامة ما شـــاهده وأدركه من فعاليات وأحداث تطورات في أَكثر من ميدان، منها وصفه للمعركة التي دارت بين الفرنج والمسلمين عند قبر نبي الله شعيب (عليه السلام)، راوياً بذلك الانتصار الذي حققه المسلمون وعدد الاسرى بقوله: (( ولقد بيع بحضوري رجل وامرأة وخمسة اولاد، ثلاثة بنين وابنتان بثمانين ديناراً )) [157] .

وقوله في خروج الفرنج من بيروت: ((قال العماد: وَسُـلِّمت بيروت بحضـوري فكان من سبب ابلالي وسروري بفتحها وصبوري وخرج منها ومن قلعتها الفرنج ...))[158] .

ينقل أبو شامة صورة أخرى حينما تحدث عن الجوانب العمرانية من بناء وزيادات للمسجد النبوي، والمساجد الاخرى في الحرمين الشريفين، وما قدمه الوزير جمال الدين محمد بن علي بن منصـور الأصـفهاني من إعمار مسـجد الخيف[159] بمنى، وبنائه الحِجْر بجانب الكعبة، فضـلاً عن بنائه سوراً حول المدينة المنورة: (( رأيت بالمدينة – مدينة النبي شعيب عليه السلام – انساناً يصلى الجمعة فلما فرغ تَرَّحم على جمال الدين ودعا له فسألناه عن سبب ذلك فقال، يجب على

كل من بالمدينة ان يدعو له لأنا كنا في ضر وضيق ونكد عيشٍ مع العرب لا يتركون لاحدنا ما يواريه بسوء ويشبع جوعته فبنى علينا سوراً احتمينا به ممن يريدنا بسوء فاستغنينا فكيف لا ندعوا له))[160].

وقوله في المدرسة العادلية التي بناها الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين الايوبي: (( رأيت أنا ما كان بناه نور الدين ومن بعده منها، وهو موضع المسجد والمحراب الان، ثم لما بناها العادل ازال تلك العمارة )) [161] .

**الخاتمة**

- ❖ تم التعريف بالمؤرخ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وهو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد المقدسي، وبَينا أن نسبه يرجع الى المؤسس الاول لهذه الاسرة جده أبوبكر محمد بن احمد بن أبي القاسم الطوسي، امام مسجد صخرة بيت المقدس الذي قتلته الفرنجة عندما هاجموا بيت المقدس واستولوا عليها.
- ❖ حدد البحث سنة ولادته، وهي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة للهجرة برأس درب الفواخير، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن العاشرة من عمره، ثم أخذ بالتوسع في معرفة القراءات السبع، وأكمل دراستها على شيخه علم الدين السخاوي (ت،643هـ/ 1245م)، وحدث ما لم يكن في الحسبان في (665هـ / 1266م) ان ترصد له رَجُلان فقتلاه في داره.
- ❖ اعتمد على مجموعة من المصادر المدونة، والتي تعد المكوّن الاساس لمادته العلمية، وهي كفيلة بإظهار القيمة التاريخية في كتابه، ومقدار دقته وصدقه في تصوير العصر الذي تَعَرَضَ له، فضلاً عن موارده التي اخذها من افواه الرجال والموارد العينية التي لا تقل اهمية عن سابقتها.
- ❖ تبوئه مركز الصدارة بين المؤرخين الدمشقيين، لما قدمه من خدمة لتاريخ هذا البلد، لا سيما وان الكتاب يعد من المصادر الاصلية بعد كتابي تاريخ دمشق لابن عساكر، والكامل في التاريخ لابن الاثير، وذلك لجمعه واستيعابه لشتى الاخبار التي تتعلق بالدولتين النورية والصلاحية، وما تخللها من حروب مع الصليبيين فضلاً عن ذكره سيرة نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي، وما اتسموا به من اخلاق حميدة وصفات مجيدة.

**الهوامش والمصادر:**

(1) ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان (ت،665هـ ) ذيل الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح، عزت العطار الحسني ( بيروت، 1974 م)، ص38؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت، 978 هـ) الدارس في تاريخ المدارس، إعداد إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت، 1990م) ج1، ص23.

(2)الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت، 748هـ) تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية (1374هـ) ج4، ص1460؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت، 774هـ) البداية والنهاية، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر (القاهرة، 1998م) ج13، ص250؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت، 911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 2004م)ج2، ص77؛ النعيمي، الدارس،ج1، ص23؛ الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني، روضات الجنات في احول العلماء والسادات، الدار الاسلامية (بيروت، 1991م)، ص429.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص250؛ السبكي تاج الدين بن عبد الوهاب بن تقي الدين (ت، 771هـ) طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمود الحلو، دار الهجر للطباعة والتوزيع، ط2 (القاهرة، 1413هـ) ج8، ص165؛ الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت، 945هـ) طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة (القاهرة، 1972م) ج1، ص263؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر (بيروت، 1975م) ج5، ص125.

(4) الذهبي، معرفة القراء الكبار، تح: محمد سيد جاد الحق، مطبعة دار التأليف (مصر، د.ت) ج2، ص537؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص165.

(5) ابو شامة، الذيل، ص37-44؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت، 764هـ) الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي حسن، دار أحياء التراث (بيروت، 2000م) ج1، ص113؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت، 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، ش. ج براجستراسر، دار الكتب العلمية (بيروت، 1980م) ج1، ص165.

(6) ابو شامة، الذيل، ص38؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص251؛ اليافعي، عبدالله بن اسعد (ت، 768هـ) مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه، خليل منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، 1975م)، ج4، ص1460؛ السخاوي الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة (بيروت،1986م)، ص60.

(7) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج2، ص537؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت، 845هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1997م) ج1، ص562؛ السخاوي، المتكلمون من الرجال، تح: عبد الفتاح ابو غيدة، دار البشائر، ط4 (بيروت، 1990م) ص119؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط17 (بيروت، 2007م) ج4، ص70؛ بروكلمان، كارل تاريخ الادب العربي، تعر، عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط5 (القاهرة، د.ت)، ج6، ص14.

(8) درب الفواخير : ويُعرف بـ (درب كيبان ) . ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله

الشافعي ( ت، 571 هـ ) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل واجتاز بنواحيها من وارد بها واهلها، تح : محب الدين ابي عيد عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 1995 م ) ج2، ص297 .

(9) ابو شامة، الذيل، ص39؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، 1985م) ج5، ص280؛ اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت، 726 هـ) ذيل مرآة الزمان، تح : حمزة احمد عباس، المجمع الثقافي (ابو ظبي، 2007م) ج2، ص367؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص133؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت، 874 هـ ) النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، تح : محمد محرز، وفهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر(القاهرة، 1971م)، ج7، ص224؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص77.

(10) ابو شامة، ص37-45.

(11) الحسيني، عزالدين احمد بن محمد بن عبدالرحمن (ت، 695هـ) صلة التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (بيروت، 2007م) ج2، ص551؛ ابن جماعة، بدر الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم (ت، 733هـ) مشيخة قاضي القضاة، تح: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار النهضة العربية (القاهرة، 1992م) ج1، ص30-31 ؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج3، ص1335.

(12) ابو شامة، الذيل، ص37؛ فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، دار العلم للملايين (القاهرة، د.ت) ج1، ص14.

(13) دمياط: كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس اثنا عشر فرسخاً، (72 كم )، اشتهرت بعدد من العلماء منهم؛ الامام ابو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي (ت، 779هـ) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، المطبعة الازهرية (القاهرة، 1928م) ص13؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر (بيروت، د.ت) ج1، ص268؛ هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري الحديث، ترجمه عن الالمانية، كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية (عمان، 1970م) ص94.

(14) عزالدين بن عبدالسلام (578-660 هـ / 1182-1261م) : عبدالعزيز بن عبدالسلام بن ابي القاسم السلمي الشافعي يكنى أبا محمد ويلقب بشيخ الاسلام وسلطان العلماء، تفقه على فخر الدين بن عساكر وسيف الدين الامدي . السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص29؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص250.

(15) ابو شامة، الذيل، ص37؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج6، ص14.

(16) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص110.

(17) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج9، ص431؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص110.

(18) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج9، ص431؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص278؛ ابن ابي الوفاء القرشي، محي الدين ابي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله (ت، 775هـ) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تح: عبدالفتاح محمود الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط2 (القاهرة، 1993م) ص392.

(19) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج9، ص131؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص110.

(20) الوافي بالوفيات، ج2، ص278.

(21) الذيل، ص91، 147.

(22) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج9، ص431.

(23) ابو شامة، الذيل، ص91.

(24) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 ( 1985 م ) ج22، ص47؛ ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن احمد بن رجب بن الحسن البغدادي (ت، 795هـ) ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبدالرحمن بن سليمان بن عثيمين، مكتبة العبيكان (الرياض، 2005م) ج3، ص198.

(25) الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت، 764هـ) فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر (بيروت، 1974م) ج1، ص33؛ ابو شامة، الذيل، ص104؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص705.

(26) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص47.

(27) ابن رجب، ج3، ص198-199 .

(28) الشيخ الموفق: موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، يكنى أبا محمد ويلقب بـ ( موفق الدين) . ستأتي ترجمته في فقرة شيوخ ابي شامة بالتسلسل (6) .

(29) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص47؛ ابو شامة، الذيل، ص104؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص705.

(30) ابو شامة، الذيل، ص104.

(31) ابن الدبيثي، ابي عبد الله محمد بن سعيد (ت، 637هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار المغرب الاسلامي (بيروت، 2006م) ج2، ص270؛ الظاهري، ابو العباس احمد بن محمد بن عبدالله (ت، 696هـ) مشيخة ابن البخاري، تح: عوض عتقي سعد الحازمي، دار علم الفوائد (مكة المكرمة، 1419هـ) ج2، ص1145.

(32) الذهبي، العبر، ج2، ص194؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص508.

(33) محمد بن عبد الغني الحنبلي (ت، 629هـ) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح: شريف بن صالح الشناوي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (قطر، 2014م) ج1، ص322.

(34) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت، 660هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، د.ت) ج1، ص918-919.

(35) شذرات الذهب، ج7، ص113.

(36) ابن نقطة، التقييد، ج1، ص322؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج1، ص918.

(37) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص104.

(38) ابن نقطة، التقييد، ج1، ص322؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص102.

(39) الذهبي، دول الاسلام، ج2، ص198؛ الدوادار، زبدة الفكرة، ص166؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج2، ص153.

(40) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج3، ص283؛ الذهبي، العبر، ج5، ص312؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج2، ص219.

(41) الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تح: دونالد س. ريتشاردز، الشركة المتحدة للتوزيع (بيروت، 1998م) ص166.

(42) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص395؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص513.

(43) إبراهيم بن عيسى المرادي (ت، 668 هـ/ 1269م ) : هو ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي، يكني أبا اسحاق ويعرف بـ (ضياء الدين المرادي)، كان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق الفاظه . السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص121 ؛ ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب، ج5، ص325 .

(44) ابن العطار، علي بن ابراهيم بن داود بن سلمان (ت، 724هـ) تحفة الطالبيين في ترجمة الامام النووي، تح: ابوعبيدة مسهود بن حسن السلمان، دار الاثرية (عمان، 2007) ص6؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص910.

(45) الذهبي، معرفة القراء، ص375؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص90.

(46) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص375؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص90.

(47) ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص90؛ عبد الرحيم احمد، الحلقات المضيئات في سلسلة اسانيد اقراءات، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (الرياض، 2002م) ص437.

(48) الذهبي، معرفة القرآء الكبار، ص375؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص90.

(49) ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص90؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص30.

(50) الذهبي، معرفة القراء، ص375؛ عبدالرحيم، الحلقات المضيئات، ص437.

(51) ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص90.

(52) الذهبي، المعجم المختص، ج1، ص62؛ الذهبي، معجم الشيوخ، ج1، ص150؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص27.

(53) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق (الطائف، 1988م) ص61؛ الذهبي، معجم الشيوخ، ج1، ص150؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص506.

(54)ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبدالمعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، ط2 (حيدر آباد، 1972م) ج1، ص58.

(55) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص27.

(56) الذهبي، المعجم المختص، ص61؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص27؛ ابن القاضي المكناسي، ابي العباس احمد بن محمد ابو النور (ت، 960 هـ) درة الحجال في غرة اسماء الرجال، دار التراث (القاهرة، د.ت) ص193.

(57) ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص27.

(58) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص58؛ العيني، عقد الجمان، ج1، ص438.

(59) الذهبي، ذيول العبر، ص12؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ص175؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص36؛ تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد، ج2، ص12.

(60) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص7؛ الذهبي، المعين، ص227؛ الصفدي، اعيان العصر، ج1، ص161.

(61) الذهبي، ذيول العبر في خبر من غبر، تح: أَبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، 1985م) ص12؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص26.

(62) الذهبي، العبر، ج1، ص268؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص101.

(63) تكملة اكمال الاكمال، ص215؛ صلة التكملة لوفيات النقلة، ص551؛ ذيل مرآة الزمان، ج2، ص367؛ مشيخة قاضي القضاة، ص300.

(64) تاريخ الاسلام، ج19، ص195؛ تذكرة الحفاظ، ج4، ص168؛ معرفة القراء الكبار، ج2، ص674؛ الوافي بالوفيات، ج2، ص270 ؛ طبقات المفسرين، ج1، ص270.

(65) طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص165.

(66) ديوان الاسلام، ج3، ص150.

(67) الروضتين، ج1، ص22.

(68) الذيل، ص39.

(69) معرفة القراء الكبار، ج2، ص538؛ تذكرة الحفاظ، ج4، ص1461.

(70) فوات الوفيات، ج2، ص270.

(71) طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص165.

(72) البداية والنهاية، ج13، ص250.

(73) غاية النهاية، ج1، ص365.

(74) الاعلان بالتوبيخ، ص289.

(75) طبقات المفسرين، ج1، ص264.

(76) عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الاصوليين، مطبعة انصار السنة المحمدية ( مصر، 1947 م )، ج2، ص75-76.

(77) هدية العارفين، ج1، ص524.

(78) معجم المؤلفين، ج5، ص126.

(79) تاريخ الادب العربي، ج6، ص14.

(80) ابو شامة، الذيل، ص39.

(81) معرفة القراء الكبار، ج2، ص538؛ تذكرة الحفاظ، ج4، ص1461.

(82) فوات الوفيات، ج2، ص270.

(83) البداية والنهاية، ج13، ص250.

(84) طبقات المفسرين، ج1، ص164.

(85) تاريخ الادب العربي، ج6، ص15.

(86) صلاح الدين المنجد، معجم المؤلفين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري الى القرن العاشر الميلادي، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، مج2، لسة 2008، ص93 .

(87) الذيل، ص198-199.

(88) الذيل، ص39.

(89) ذيل مرآة الزمان، ج2، ص368.

(90) معرفة القراء الكبار، ج2، ص538.

(91) طبقات الشافعية، ج2، ص171.

(92) غاية النهاية، ج1، ص365.

(93) طبقات المفسرين، ج1، ص264.

(94) الذيل، ص40 .

(95) ابو شامة، مختصر كتاب البسملة، تح : علي بن احمد الكندري المرر، مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع ( ابو ظبي، 2006 م ) .

(96) الذيل، ص39 .

(97) معرفة القراء الكبار، ج2، ص538.

(98) فوات الوفيات، ج2، ص270.

(99) طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص165.

(100) طبقات المفسرين، ج1، ص264.

(101) هدية العارفين، ج1، ص524.

(102) الفتح المبين، ج2، ص76.

(103) تاريخ الادب العربي، ج6، ص17.

(104) ابراهيم الزيبق، ابوشامة مؤرخ دمشق، ص488–489.

(105) الذيل، ص39.

(106) البداية والنهاية، ج13، ص250.

(107) غاية النهاية، ج13، ص250.

(108) الفتح المبين، ج2، ص76.

(109) تاريخ الادب العربي، ج6، ص16.

(110) الذيل، ص40.

(111) الذيل، ص39.

(112) الذيل، ص218.

(113) الذيل، ص40.

(114) ابوعبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت، 745ه) البحر المحيط في اصول الفقه، تح: عبدالقادر عبدالله العاني، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 (مصر، 1992م) ص324.

(115) ابوشامة مؤرخ دمشق، ص487.

(116) ابن الصابوني، تكملة اكمال الاكمال، ص214؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج2، ص367.

(117) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص300؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج2، ص674؛ الذهبي، دول الاسلام، ج2، ص187؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص330.

(118)خضر، المسلمون وكتابة التاريخ، ص214 .

(119) يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، أبو المحاسن، بهاء الدين ابن شداد (ت ٦٣٢ هـ)النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي، تح : جمال الدين الشيال مكتبة الخانجي( القاهرة ١٩٩٤ م ص62

(120) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص62

(121) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ال‌مواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار دار الكتب العلمية(بيروت، ١٤١٨ هـ) ج1، ص79 .

(122) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص31 .

(123) المنذري، التكملة، ج3، ص259 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص206 .

(124) الذهبي، دول الاسلام، ج3، ص338 × ابن الملقن، عقد الجمان، ص349 .

(125) ابن الصابوني، تكملة اكمال الاكمال، ص219 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص206 .

(126) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص54.

(127) اليافعي، مرآة الجنان، ج4، ص120 ؛ ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن ابي الصفاء غرس الدين القاهري ( ت، 920 هـ ) نيل الامل في ذيل الدول، تح : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ( بيروت، 2002 م ) ج1، ص223 .

(128) ابن شاهين، ذيل الامل، ج1، ص223 .

(129) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص113 ـ 114 .

(130) ابو الوفاء القرشي، الطبقات المضية، ج2، ص246 ؛ ابن قطلبوغا، ابو الفداء زين الدين ابو العدل ( ت، 879 هـ ) تاج التراجم، تح : محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ( دمشق، 1992 م ) ص191 .

(131) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص120 .

(132) ابو الوفاء القرشي، الطبقات المضيئة، ج2، ص246 .

(133) الكتبي، فوات الوفيات، ج3، ص301، 310 ؛ الذهبي، العبر، ج5، ص317 .

(134) ابو شامة، الروضتين، ج2، ص128 .

(135) ابو شامة، الروضتين، ج4، ص483 .

(136) ابو شامة، الذيل، ص188؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص444؛ تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد، ج2، ص20.

(137) الحافظ المرادي: هو علي بن سلمان بن احمد بن سلمان المرادي القرطبي، يكنى أبا الحسن، سمع الحديث من ابي عبد الله الفراوي وابي المظفر القشيري، توفي سنة ( 544 هـ / 1149م) . ابن الابار، التكملة، ج3، ص193 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص224 ؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ص493 .

(138) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص116 .

(139) مجد الدين ابن الداية : والي مدينة حلب من قبل نور الدين زنكي، توفي سنة 565 هـ . ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج7، ص152 .

(140) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص116 .

(141) ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3369 ؛ سبط ابن العجمي، كنوز الذهب، ج1، ص348 .

(142) البقيعة: وهي المعركة التي هُزم فيها نور الدين امام الصليبيين عام (558 هـ / 1157م ) بعد ان تفاجأ بوصول الفرنج في الوقت الذي وصلت فيه قوافل حجاج بيت الله الحرام وأنشغال نور الدين بحمايتهم من أي طارئ . نجيب، محمد عبد الوهاب، السياسة الداخلية لنور الدين محمود زنكي 541-596 هـ / 1146-1174، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، 2009، ص116.

(143) البرهان البلخي : هو ابو القاسم منصور بن محمد بن احمد بن محمد بن صاعد بن محمد بن احمد بن عبد الله الصاعدي، المعروف بالبرهان، كان حميد السيرة، وقوراً ساكناً مهيباً حسن الطريقة، سمع من ابيه، وابي بكر احمد بن علي الشيرازي، توفي سنة (552 هـ/1157 م) . السمعاني، المنتخب من معجم الشيوخ، ج3، ص1746 ـ 1747 .

(144) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص121 ـ 122 .

(145) ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3369 .

(146) شاور : هو شاور بن مجير السعدي أبو شجاع، أصبح وزيراً الخليفة العاضد لدين الله في مصر، بعد ما ظفر بالعادل رزريك بن الصالح وزير العاضد فقتله ، ثم أَمر باحراق مصر ونقل الناس الى القاهرة، قُتل شاور على يد جردريك النوري سنة ( 564 هـ /1168) . المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص323 ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص215 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص351 .

(147) ابو شامة، الروضتين، ج2، ص67 .

(148) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص20 .

(149) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص122 .

(150) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص122 .

(151) خضر، عبد العليم عبد الرحمن، المسلمون وكتابة التاريخ، دراسة في التأصيل الاسلامي لعلم التاريخ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ( 1981 م ) ص212 .

(152) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت ٢٠٧هـ) لمغازيرتح : مارسدن جونس، دار الأعلمي ( بيروت، 1989)، ص6

(153) خضر، المسلمون وكتابة التاريخ ص212 .

(154) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسن بن علي (ت، 346 هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية( بيروت، د.ت)، ص37 .

(155) المسعودي، مروج الذهب، ص37.

(156) خضر، المسلمون وكتابة التاريخ، ص212 .

(157) ابو شامة، الروضتين، تح : ابراهيم الزيبق، ج3، ص299،

(158) ابو شامة، الروضتين، ج3، ص323 .

(159) مسجد الخَيْف : بفتح الخاء وسكون الياء، والعامة تنطقه بالكسر، مسجد يقع في سفح جبل منى الجنوبي، كان يسمى الصابح ثم غلب عليه اسم جبل منى . البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية ( بيروت، 1975 هـ ) ج1، ص233 ؛ البلادي، عاتق بن غيث، معالم مكة التاريخية والاثرية، دار مكة للنشر والتوزيع ( مكة المكرمة، 1980 م ) ص99.

(160) ابو شامة، الروضتين، ج1، ص430 .

(161) ابو شامة، الروضتين، ج2، ص264 .